Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث والثلاثون:

غزوة تَبُوك[1]

لما عاد رسول الله، (ﷺ)، أقام بالمدينة بعد عوده من الطائف ما بين ذي الحجّة إلى رجب، ثمّ أمر النّاس بالتجهّز لغزو الروم وأعلم النّاس مقصدهم لبُعْد الطريق وشدّة الحرّ وقوّة العدوّ، وكان قبل ذلك إذا أراد غزوة ورّى بغيرها.

وكان سببها أنّ النبيّ، (ﷺ)، بلغه أنّ هرقْل ملك الروم ومَنْ عنده من متنصّرة العرب قد عزموا على قصده، فتجهّز هو والمسلمون وساروا إلى الروم. وكان الحرّ شديدًا، والبلاد مجدبة، والنّاس في عُسْرة، وكانت الثمار قد طابت، فأحبّ النّاس المقام في ثمارهم فتجهّزوا على كره، فكان ذلك الجيش يسمّى جيش العُسْرة. فقال رسول الله، (ﷺ)، للجدّ بن قيس، وكان من رؤساء المنافقين: هل لك في جلاد بني الأصفر؟ فقال: والله لقد عرف قومي حبّي للنساء، وأخشى أن لا أصبر على نساء بني الأصفر، فإن رأيتَ أن تأذن لي ولا تفتنّي. فقال رسول الله، (ﷺ): قد أذنتُ لك، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لي

(١) انظر:
- الكامل في التاريخ ٣/ ٢٧٦-٢٨٢.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٣/ ٣٦٢.
- المغازي للواقدي ٣/ ٩٨٩.
- السيرة النبوية ٤/ ١٥٥.